

النَّصِيحَةُ

الدرس
15

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ النَّصِيحَةِ وَمَجَالَاتِهَا وَآدَابُهَا.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ النَّصِيحَةِ وَمَا يَلْتَبِسُ بِهَا كَالْتَشْهِيرِ وَالتَّنْقِيصِ.
3. أَنْ أَهْتَدِيَ بِهِدْيِ الشَّرْعِ فِي نَصِيحَةِ غَيْرِي.

تَمْهِيدٌ

حَتَّ الشَّرْعُ عَلَى النَّصِيحَةِ، وَجَعَلَهَا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ، وَبَيَّنَّ آدَابُهَا وَمَجَالَاتِهَا.

فَمَا مَفْهُومُ النَّصِيحَةِ؟ وَمَا الْجِهَاتُ الَّتِي تَجِبُ لَهَا؟ وَمَا آدَابُهَا الشَّرْعِيَّةُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اجْبِلْغُكُمْ رَسُولَاتِي رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

[الأعراف: 61].

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اتَّامِرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَقَلًّا تَعْفِلُونَ﴾ [البقرة: 43].

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [صحيح مسلم].

الفهم

الشرح:

- **البر:** بكسر الباء الخير في الأعمال في أمور الدنيا وأمر الآخرة.
- **النصيحة:** إرادة الخير لغيرك، وتعليمه ما يجهله مما يجب فعله أو تركه.

استخلاص المصامين:

1. أُبَيِّنُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَهَمِّيَّةِ النَّصِيحَةِ وَمَكَانَتِهَا.
2. أَسْتَخْرِجُ مَجَالَاتِ النَّصِيحَةِ وَآدَابَهَا.

التحليل

أولاً: أَهَمِّيَّةُ النَّصِيحَةِ

لِلنَّصِيحَةِ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ:

1. **النَّصِيحَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ نُوحٍ: ﴿أَبْلِغْكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ هُودٍ: ﴿أَبْلِغْكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 67]. وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ صَالِحٍ: ﴿لَفَدَا أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: 78].

2. **النَّصِيحَةُ عِمَادُ الدِّينِ:** جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْفَقْهَ يَدُورُ عَلَى خَمْسَةِ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا هَذَا الْحَدِيثُ .

3. **النَّصِيحَةُ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ:** كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» وَذَكَرَ مِنْهَا: «وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ» [صحيح مسلم].

ثانياً: الْجِهَاتُ الَّتِي تَجِبُ لَهَا النَّصِيحَةُ

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْجِهَاتُ الَّتِي تَجِبُ لَهَا النَّصِيحَةُ ، وَهِيَ:

1. **النَّصِيحَةُ لِلَّهِ:** وَمَعْنَاهَا وَصْفُهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَالْخُضُوعُ لَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

2. **النَّصِيحَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ:** تَعَلُّمُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَإِقَامَةُ حُرُوفِهِ فِي التَّلَاوَةِ وَتَحْرِيرُهَا فِي الْكِتَابَةِ وَتَفْهَمُ مَعَانِيهِ وَحِفْظُ حُدُودِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَذَبُّ تَحْرِيفِ الْمُبْطِلِينَ عَنْهُ.

3. **النَّصِيحَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ:** تَعْظِيمُهُ، وَنَصْرُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِتَعْلَمِهَا وَتَعْلِيمِهَا، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَمَحَبَّتُهُ وَمَحَبَّةُ أَتْبَاعِهِ. [فتح الباري لابن حجر 1/138].

4. **النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ:** طَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ عَلَيْهِ، وَتَذْكِيرُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ، وَتَأْلِيفُ قُلُوبِ النَّاسِ لِبَطَاعَتِهِمْ.

5. **النَّصِيحَةُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ:** إِرْشَادُهُمْ لِمَصَالِحِهِمْ، وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَعْلِيمُ جَاهِلِهِمْ. [إكمال المعلم بفوائد مسلم: 1/307].

ثَالِثًا: آدَابُ النَّصِيحَةِ

1. **إِخْلَاصُ النِّيَّةِ:** أَنْ تَكُونَ النَّصِيحَةُ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى، لَا يَشُوبُهَا رِيَاءٌ وَلَا سُمْعَةٌ، وَلَا مَصْلَحَةٌ شَخْصِيَّةٌ غَيْرُ مَشْرُوعَةٍ.

2. **أَنْ يَكُونَ النَّاصِحُ قُدْوَةً لِلْمَنْصُوحِ:** أَنْ يَعْمَلَ النَّاصِحُ بِمَا يَنْصَحُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اتْلُوهَا لِلنَّاسِ بِالْبَيِّنَاتِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

3. **الرَّحْمَةُ بِالْمَنْصُوحِ:** تَجَنُّبُ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوقِعَهُ فِي الْحَرَجِ، فَلَا يُغْلِظُ لَهُ النَّاصِحُ الْقَوْلَ، وَلَا يُشَهِّرُ بِهِ، وَلِلنَّبِيِّ ﷺ عِبَارَةٌ جَامِعَةٌ لِآدَابِ النَّصْحِ، هِيَ قَوْلُهُ: «مَا بَالَ أَقْوَامٌ».

التَّقْوِيمُ

1. أُعْرِفُ النَّصِيحَةَ وَأُبَيِّنُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيِّ وَالْمَعْنَى الشَّرْعِيِّ.
2. أَذْكَرُ ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ شَرْعِيَّةٍ تَتَضَمَّنُ آدَابَ النَّصِيحَةِ.

تَوْظِيْفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

أُبَيِّنُ مَوْقِفِي مِمَّا يَأْتِي مَعَ التَّعْلِيلِ:

1. شَخْصٌ أَرَادَ نُصَحَ صَدِيقِهِ فَذَهَبَ إِلَى مِنْبَرٍ إِعْلَامِيٍّ وَاسِعٍ حَتَّى تَعُمَّ الْفَائِدَةُ.
2. شَخْصٌ قَاطَعَ صَدِيقَهُ بِدَعْوَى عَدَمِ قَبُولِ نَصِيحَتِهِ.

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَبْحَثُ عَنْ مَعَانِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي دَرَسِ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ.
2. أَبْحَثُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُحَقِّقُ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَ دَاخِلَ الْمُجْتَمَعَاتِ.